ط



خيال بلا عنان

قصّة: حسام الفضل

تدقيق: أرب عفيفي

رسومات: علي الزيني



أَنا اسْمي ساري، أُريدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عَنْ مُشْكِلَةٍ أُواجِهُها كُلَّ يَوْمٍ؛ رُبَّما قَدْ مَرَرْتُم بِها وَتَسْتَطيعونَ مُساعَدَتي بالنَّصيحَةِ.



أَنا لَدَيَّ مُخَيِّلَةٌ غَيْرُ عاديَّةٍ، تُساعِدُني عَلى أَنْ أُمْضِيَ وَقْتًا مُمْتِعًا بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ مَعَ مَنْ أَكونُ، أَوْ أَيْنَ أَكونُ...



فَحَيْثُ يَرى النّاسُ قِطْعَةً خَشَبِيَّةً مُلْقاةً عَلى الْأَرْضِ في الْحَديقَةِ...



أَرى أَنا لَوْحًا لِلتَّزَلُّجِ، عَلى شاطِئٍ مَليءٍ بِالْأَمْواجِ، بَيْنَما تَتَقافَزُ الدَّلافينُ وَالْأَسْماكُ مِنْ حَوْلي.



وَحَيْثُ يَرى النَّاسُ قِطَعًا مِنَ الأثاثِ المُبَعْثَرِ في غُرفَةِ الجُلوسِ...



أرى أنا حِمَمًا بُركانيَّةً، وَصُخورًا تُساعِدُني على تَخَطّي هذهِ الحِمَمِ إلى بَرِّ الأمانِ.



وَفي بَعْضِ الْأَحْيانِ حينَ أَمَلُّ في الصَّفِّ، أَبْدَأُ بِالتَّخَيُّلِ...



أَتَخَيَّلُ كُرسيَّ الجُلوسِ في الصَّفِّ، كأنَّهُ سيّارَةٌ وَأنَّني سائِقُ سيّارَةٍ سَريعَةٍ في سِباقٍ مَعَ زُملائي في الصَّفِّ.



وَعِنْدَما أَخْرُجُ لِألْعَبَ بِطائِرَتي الْوَرَقيَّةِ في حَديقَةِ الْمَنْزِلِ، أَبْدَأُ بِالتَّخَيُّلِ...



أَتَخَيَّلُ أَنَّني طَيّارٌ يَرْكَبُ طائِرَةً نَفّاثَةً سَريعَةً في حَرْبٍ مَعَ الْغُزاةِ الْفَضائِيّينَ.



باخْتِصارٍ، خَيالي واسِعٌ، إِلَّا أنَّ ذلكَ يُسَبّبُ ليَ المشاكِلَ في بعضِ الأحْيانِ.


فأبي يَغْضَبُ، لِأنَّني لا أُرَكِّزُ في بَعضِ
الأحيانِ على ما يَطْلُبُ مِنّي القِيامَ بِهِ.
وَأُمّي تَغْضَبُ، مِنَ الفَوْضى
الّتي أُخَلِّفُها وَرائي.
وَمُعَلِّمَتي تَغْضَبُ، لِأَنَّني
أَسْرَحُ بِخَيالي خِلالَ الدَّرْسِ.



تَحَدّثْتُ مَعَ أُمّي فَقالَتْ لي: "رَتِّبِ الغُرْفَةَ بَعْدَ أنْ تَنْتَهِيَ وَسأكونُ سَعيدَةً".



تَحَدّثْتُ مَعَ مُعَلِّمَتي فَقالَتْ لي: "هُناكَ مَكانٌ وَزَمانٌ مُناسِبانِ لِلتّخَيُّلِ، لكنْ ليسَ أثناءَ الدَّرْسِ!".



تَحَدّثْتُ مَعَ أبي فَقالَ: "الخَيالُ الواسِعُ ميزَةٌ رائِعَةٌ، لَكِنْ عَلَيْكَ أنْ تَتَحَكَّمَ بِها وَتَكونَ أكْثَرَ انْضِباطًا، حَتّى تَصِلَ إلى تَوازُنٍ رائِعٍ بَيْنَ
خَيالٍ بِلا عَنانٍ، وانْضِباطٍ يُساعِدُكَ عَلى تَوْظيفِهِ في صُنْعِ أشْياءَ رائِعَةٍ".



ما رأيُكَ أنْتَ؟ هَلْ تَمُرُّ بِهذِهِ المُشكِلَةِ؟ ما العَمَلُ؟ فَكِّرْ لي في حَلٍّ بَينَما أقْفِزُ أنا بِمِظَلَّتي الخَياليّةِ.



إلى اللِّقااااااااءِ !!!


النِّهايَةُ